

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire
Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها
ورئيس تحريرها المسئول

أحمد حسن الزيات

الإدارة

بشارع الساحة رقم ٣٩

بالقاهرة

تليفون ٤٢٩٩٢

بدل الاشتراك

٣٠ عن سنة كاملة

٢٠ عن ستة شهور

٦٠ عن سنة في الخارج

١ ثمن العدد الواحد

....

تصدر مؤقتاً

في أول كل شهر ونصفه

العدد التاسع عشر « القاهرة في يوم الأحد ٢٥ جمادى الآخرة سنة ١٣٥٢ - ١٥ أكتوبر سنة ١٩٣٣ » السنة الأولى

القرية أمس واليوم . . .

كان أكتوبر في الزمن السعيد يقبل على القرية إقبال الربيع،
يفتتح لوز القطن في الحقول، وبشقق ورد الصبي في الحدود،
ويفتتح نوار المنى في القلوب، ثم يمر بيده الذهبية على نصب
الفلاح فيزول، وعلى هام المدين فينفرج، وعلى غمرة المكروب
فتنجلي، ويرسل الخصب مدراراً على المنازل الجديدة فيرتاش
المقل، وينعم البائس، ويتزوج الأعزب !

كنت في أكتوبر، شهر الغنى والزواج، ترى مزارع القطن
رفافة الوجوه، بسامة الصور، تنساب بين خطوطها البيض
أسراب الغيد بجنين الثمرة الغالية، وهن يغنين الأغاني الجميلة،
ويحلمن الأحلام اللذيذة، ويتخيلن هذا القطن الذي يجمعه
الآن بأناملهن، ويضعنه في أحضانهن، وقد أصبح الثوب الزاهي
الذي اشتبهينه، والقرط الذهبي الذي ابتغيه، والزوج الحبيب
الذي طالما تمنينه ! فإذا جئت القرية وجدتها زخّارة بالحياة،
موّارة بالحركة، تفرح بحماس الشباب، وتموج بأطياف الحب،
وتهزج بأناشيد الأعراس، وتتلقى جزاءها الأوفى على جهادها
الصابر طول العام في فلاحه الأرض وخدمة المالك، واعانة
الحكومة

فالتطرق الآتية إليها من الغيط تسيل بالعذارى الأوانس
يصفقن بالأكف المخفضة ويحدون بالأصوات الندية،

فهرس العدد

صفحة

- ٣ القرية أمس واليوم : أحمد حسن الزيات
- ٥ حول قصيدة : الدكتور طه حسين
- ٧ الرأي والعقيدة : للأستاذ أحمد أمين
- ٨ حياة الانسان : للأستاذ بولجانيت . ترجمة رسلان عبد الغنى
- ٩ الموسيقى في مصر : للأستاذ محمد كامل حجاج
- ١١ مستقبل الانسانية : للكاتبة الاجتماعية هـ . ج . ويلز . تحليل شهدي عطية انشافي
- ١٤ شخصية : ابراهيم ابراهيم جمعه
- ١٦ مطالعات في التصوف : محمد مصطفى حلمي
- ١٩ بلاط الشهداء : للأستاذ محمد عبد الله عنان
- ١٩ المستشرق برجستريس : للدكتور اسرائيل ولفنسون
- ٢٣ ابن خلدون وميكافلي : للأستاذ محمد عبد الله عنان
- ٢٥ منظر من رواية الست هدى : للمرحوم شوقي بك
- ٢٦ في الأندلس : له أيضا
- ٢٦ فتنة الحسن : للشاعر الوجداني احمد رامى
- ٢٧ الاصل والمثال : لمحمود عماد
- ٢٧ الورقة : لأنور العطار
- ٢٧ دمر : لأحمد الصافي النجفي
- ٢٨ اكتشاف الكوكب السابع : للأستاذ عبد الحيد محمود سماحه
- ٣٠ مواطن الحياة الاولى : للسر آرثر طلمس ترجمة بغير الياس ألوس
- ٣٢ زبل : بقلم حسين شوقي
- ٣٣ الحارس : لجى دوموباسان
- ٣٥ بلياس ومايزاند : لموريس ماترنك - ترجمة الدكتور حسن صادق
- ٣٧ دائرة المعارف الاسلامية : للأستاذ احمد أمين
- ٣٨ معجم الحيوان : للأستاذ زكي نجيب محمود
- ٤٠ دائرة المعارف الاسلامية : للأستاذ اسماعيل مظهر

(والحواجات) يخرجون متعاقبين من بيت الى بيت يسامون على (المحصول) بالأثمان المغربية، والشباب المرخون يسامون الى موهن الليل على الباب والأرغول في بيوت الأفراح القرية، وأشعة الخريف الفاترة تبعث في قلوب هؤلاء الخليلين طلاقة العيش وجمال الوجود، فلا يشغلون بالهم بالزروع التي تذبل، والأوراق التي تسقط، والطبيعة التي تموت !

ذلك حديث القرية المصرية بالامس، فهل أتاك حديثها اليوم ؟ لم يعد وأسفاه للقطن تلك القوى السحرية التي كانت ترد البؤس نعما وتجعل النار جنة ! ولم تعد الطرق السالكة اليه شادية بالغناء، ولا الأنامل التي تجنبه مخضوبة بالحناء، ولا الدور التي تحويه ألاقه بالذهب ! فقد القطن ولو احقه من سائر الغلات معنى الرخاء فأصبح علاجها غناء خالصا لا روح فيه، وسعيا باطلا لا رجح منه ! ! وكان الفلاح قد أقام بيته وأدار حياته على هذا الحاصل، فكان يأكل حبوب الارض ثم يرصده وحده لقضاء الدين وأداء الضريبة ووفاء القسط وسداد العوز وأكلاف السنة، فلما بخست قيمته الظروف القاسية تزعزع البيت، واضطربت الحياة، وانتشرت الحال، واستحكمت الازمة، فألحف الدائن في الطلب، وأعنف الصراف في التحصيل، وأسرف البنك في الحجز، حتى انتقص لهم من قوته، واقتطع لهم من ثوبه، ونزل لهم عن جهده، ولم يغن كل ذلك شيئا عن بيع ملكه !

تبدلت القرية غير القرية، فلا ليلي تطمع في زينة، ولا أخوها يطمح الى زواج، ولا أبوهما يفكر في حج ! وأصبحت الطريق الذاهبة الى المدينة تجيء بالمرابي والصراف والمحضر، بعد أن كانت تجيء بالشاعر والزامر والمغني، وغاضت بشاشة العيش في وجوه الشباب فعادت القرية جدية كالقفر، كثية كالقبر، لا يعقد فيها اجتماع لأنس، ولا يقام بها احتفال لعرس ! وما أبعد هاتين الكلمتين اليوم عن قوم ندر عندهم الكبريت (الأصفر) حتى اتخذوا الزناد، وغلا عليهم التبغ حتى اشترك ثلاثة في سكاره ! !

لا تزال القرية كما كانت في القرون الخوالي أكوام تلاصقة من الطين غرقى في المناقع والدمن، لا تبصر الشمس، ولا تنشق الهواء، ولا تعرف النظافة، تكومت في قاعها أرواث البهائم وزرق الدجاج، وتراكم على سطحها حطب الوقود وعلف الماشية، وتقاسم الانسان والحيوان المضاجع في هذه الخطائر المشتركة ! ثم راض الفلاح نفسه مرغماً على الطعام اللوخيم والشراب الكدير والملبس الرث والقناعة المزرية، حتى مات في حسه ادراك الجمال، وتفه في ذوقه طعم الوجود ! ذلك والعواصم المصرية تعيش في القرن العشرين تأخذ بمدنيته، وتقبس من نوره، وتنعم برفاهه، كأن الصلة بين القرية والمدينة هي الصلة التي كانت بين العبد والسيد، يملك ولكن ملكه لمولاه، وينتج ولكن انتاجه لسواه ! !

تغلغلت المدنية في الأمم الأوربية حتى انتظمت قمم الجبال وبطون الأودية وأطراف السهوب، وسوت بين بنينا في متع العيش وحقوق الانسان، ثم تشوفت الى الآفاق الغائمة في الشرق تريد أن تهديها طريق الحضارة، ونحن لا نزال قاصرين عن انقاذ قرانا من الجهل والمرض والقاقة، وهي مصادر القوة وموارد الانتاج تعول الموظفين بالضرائب، وتغذى الجيش بالجنود، وتمد الحواضر بالأرزاق، وتعين الاحزاب بالمال، وتقيم (الحفلات) بالتبرع

ان الفلاح المسكين الساذج يسمع بالوزارات تسقط وتقوم، وبالأحزاب تختصم وتحتكم، وبالمجالس تنتشر وتنظم، وبالداواوين تُفتح وتغلق، وبالأموال تُجَر وتنفق، فيسائل نفسه سؤال الجاهل الذاهل . الى من هذه الأعمال والأموال اذا لم يكن لي من ثمارها نصيب ؟ ؟

لقد اشترينا بأقوات الريف أبهة العاصمة، وبنينا بانقراض القرية قصور المدينة، وغسلنا بعرق الفلاح أقدام المترفين، فكنا كمن حفر الجدول، وخطط الحقول، ونثر البذور، وشيد الأهرام، ثم طمر في سبيل ذلك فوهة البنبوع ! !

معرض الزنا